الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مصطلح الفحولة في التراث العربي القديم بين الأصمعي وابن سلام الجمحي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص نقد و مناهج

إعـداد الطلبة:

- جهاد نسرين رويسي
- رحيمة كساب
- عبد الله سعادة

إشراف الدكتورة :

فتيحة حسيني

الموسم الجامعي : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ سورة هود الآية 80.

كلمة شكر

أفضل ما نبتدئ به الحمد لله عز وجل وخير شكر نتوجه به قبل العباد يكون لرب العباد سبحانه وتعالى ونشكره على نعمة الإسلام ونعمة العلم ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

نتقدم بجزيل الشكر إلى والدينا الذين لقنونا أول أبجديات الحروف، إلى الأستاذة المشرفة *الدكتورة فتيحة حسيني "التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل المتواضع، حيث رافقتنا منذ البداية حتى النهاية بتوجيهاتها ونصائحها.

ونشكر أيضا كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

- جهاد نسرين رويسي
- رحيمة كساب
- عبد الله سعادة

مـــــــــــقدمة

شهد النقد العربي القديم عدة إسهامات لنقاد تركوا بصمتهم من خلال مؤلفاتهم، فمنهم من أفرد مؤلفا خاصا في النقد، ومنهم من خصص جزءا من مؤلفه لمعالجة بعض القضايا النقدية.

وقد كان النقد في العصر العباسي غاية في الرقي والتطور، حيث ظهرت عدة قضايا شغلت الساحة الأدبية آنذاك، على رأسها قضية الفحولة، إذ أنها أخذت حيزا واسعا من الدراسة والبحث والكلام، فالفحولة مصطلح مستمد من صميم البيئة العربية الصحراوية، إذ الفحل هو الذكر من كل حيوان وقد وظف الأصمعي هذا المصطلح في التمييز بين الشعراء حيث كان سباقا في تطرقه لهذه القضية ثم تبعه ابن سلام وكان لكل منهما رؤيته الخاصة تجاه هذه القضية، ويمكن القول أن أهمية هذه القضية تتمثل في المفاضلة بين الشعراء وتصنيفهم من حيث جودة شعرهم وبراعتهم في سبك الألفاظ، كما أنها تمثل بداية التقعيد للنقد الأدبي، والخروج من حيز الانطباعية والذاتية إلى الموضوعية، فالفحولة هي المقياس الذي اعتمده كل من الأصمعي وابن سلام.

ولأهمية هذه القضية والقدر الكبير من الفائدة المحصلة من البحث فيها، تكونت لدينا رغبة التطرق لمثل هذه القضايا وذلك للحفاظ على التراث النقدي والشعري، والإسهام في ترقية البحث العلمي والأكاديمي وتراكم المعرفة العلمية والنقدية، إضافة إلى ذلك فإن البحث في فكرة الفحولة من شأنه أن يفتح لنا نافذة للإطلاع على النقد الأدبي منذ بدايته الأولى، حيث يعد الأصمعي وابن سلام بوابته.

فهذان الناقدان يعود لهما الفضل في كونهما من النقاد الأوائل الذين نظروا لهذه الفكرة، فهذه الأسباب وغيرها هي التي دفعتنا إلى اختيار مثل هذه المواضيع.

ومن هنا جاءت الإشكالية التالية : ما مفهوم الفحولة عند الأصمعي وابن سلام الجمحي؟ كيف نظرا لقضية الفحولة؟ وما هي شروطها ومعاييرها عندهما؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اقترحنا عنوان المذكرة "**مصطلح الفحولة في التراث العربي القديم بين الأصمعي وابن سلام الجمحي**" حيث تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة ، حيث يحمل الفصل الأول عنوان "الفحولة عند الأصمعي" حيث عرفنا فيه الفحولة في اللغة والاصطلاح ومفهوم الفحولة عند الأصمعي وشروطها ومعاييرها ، أما الفصل الثاني الموسوم ب "الفحولة عند ابن سلام الجمحي" جاء الكلام فيه عن مفهوم الفحولة عند بن سلام ومعاييرها وطبقاتها، متبعين في ذلك المنهج الصفي حين تطرقنا لبعض المفاهيم وتحليلها ، وكذا المنهج المقارن حين قمنا بالمقارنة والموازنة بين الناقدين من حيث أوجه التشابه والاختلاف، معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "فحول الشعراء" للأصمعي، و"طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي، و" في النقد الأدبي القديم عند العرب" لحسين الجداونة و" تاريخ النقد الأدبي عند العرب" لاحسان عباس.

وككل بحث واجهتنا بعض الصعوبات التي زادت من إصرارنا في متابعة المسير على رأسها:

– اختلاف المفاهيم والرؤى عند الناقدين حيث أن كل ناقد كان له مذهب خاص في تناول هذه القضية وزاوية نظر تختلف عن غيره.

– كثرة المادة العلمية والتي أسقطتنا في حيرة من أمرنا في اختيار التعقيب الأنسب.

ولعلنا بهذا الجهد المتواضع نكون قد ساهمنا في إحياء النقد القديم ورجالاته، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله، وإن أخطأنا فمنا ويكفينا شرف المحاولة وإنارة الطريق إلى من يأتي بعدنا. ويبقى حق الشكر والثناء لأهل الفضل ابتداء بالأستاذ الدكتورة : فتيحة حسيني التي شرفتنا بتأطيرها، وتوجيهها ونصحها، فجزاها الله خيرا الجزاء.

تمهيـــــــــــــد

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن نشأة النقد العربي القديم أن نعرج للحديث عن نشأة الأدب العربي القديم، باعتبار أن النقد جزءا لا يتجزأ من الأدب الذي يمثل مجاله الذي يتحرك فيه والدائرة التي تحتويه، "وواضح أن الأدب يوجد أولا ثم يوجد نقده، لسبب بسيط وهو أن النقد يتخذه موضوعا له ومن هنا ينشأ الفرق البين بينهما، فالأدب موضوعه الطبيعية والحياة الإنسانية، والنقد موضوعه الأدب، فهو فن مشتق من غيره، إذ لا يوجد بدون أدب يشتق منه قواعده، و يسلط عليه مقاييسه، و يصور فيه رضاه وسخطه."[1]

" في أواخر العصر الجاهلي كثرت أسواق العرب التي تجتمع فيها الناس من قبائل عدة وكثرت المجالس الأدبية التي يتذاكرون فيها الشعر وكثر تلاقي الشعراء بأفنية الملوك في الحيرة وغسان، فجعل بعضهم ينقد بغضا وهذه الأحاديث والأحكام والمأخذ هي نواة النقد العربي الأولى، نواة النقد التي عرفت والتي قيلت في شعر معروف ومن ذلك ما نجده في عكاظ عند النابغة الذبياني، وفي يثرب حين دخلها النابعة فأسمعوه غناء ما كان في شعره من إقواء، وفي مكة حيث قالت قريش عن علقمة الفحل، ومن ذلك ما يعني عن طرقه أنه عاب على المتلمس نعته البعير بنعوت النياق، وما أخذه الناس على المهلهل بن ربيعة من أنه كان يبالغ في القول ويتكثر."[2]

إذن فكثرة الأسواق الأدبية والمجالس واحتكاك القبائل بعضهم ببعض كانت سببا في تلاقي الشعراء ونقد الواحد منهم الآخر، ومن هنا كانت بداية النقد في العصر الجاهلي.

فالنقد في بداياته كان مقتصرا على الصياغة والمعاني في الشعر فيحكم عليه بالاستحسان أو الاستهجان من هاته الزاوية وكلاهما – النقد والشعر – اتسما بالبداهة

[1] – شوقي ضيف، النقد، دار المعارف القاهرة،ط5، 1992،ص09.

[2] – طه أحمد ابراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري)، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط2، 2006، ص18.

واليسر في العصر الجاهلي، فالشعر إحساس محض، والنقد كذلك وكلاهما قائم على الانفعال والتأثر.

وقد مر النقد بمراحل متعددة عبر العصور ليكون منظما على قواعد صحيحة، فبعد مجيء الإسلام قلب العقلية العربية ورسم للمجمع صورة جديدة تخالف ما كان معروفا لدى العرب في جاهليتهم، فقد حررهم من عقائدهم الفاسدة وأخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان و غيّر مسار حياتهم من السيئ إلى الأحسن في جميع النواحي الاجتماعية والسياسية و العقلية والأدبية، وطبعا فهذا الانقلاب قد مس المسار النقدي الذي اتخذ من التعاليم الدينية أسس ومعايير يقيس بها الشعر، حيث " أن النقد في هذا العصر قد طبع بطابع ديني يتمثل في رعاية الأخلاق الإسلامية وكان هذا الطابع أول مقياس عرف لقياس الأدب العربي ونقده، وقد ظل هذا المقياس مرعيا في البيئات التي أظلمها سلطان الدين ولم يضعف إلا في البيئات والأزمان التي ضعف فيها الوازع الديني والخلقي وأن هذا النقد تناول ركنين مهمين من أركان النقد الأدبي، هما المعاني التي اصطبغت بالصبغة الإسلامية أن الألفاظ والأساليب التي استجيد منها ما كان سمحا مطبوعا واستكره ما كان منها متكلفا، أو كان غريبا وحشيا."[1] ودليل ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز : " مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " [2].

" لقد أحدث الإسلام تغيرا في الأدب والنقد، لكنه في عصر بني أمية طفر طفرة ملحوظة وتمثلت أهم خصائصه فيما يلي :

1- أن مجالس الخلفاء والولاة في عصر بني أمية قد ازدانت بالأدب ونقده، وأن تلك المجالس خلفت تراثا كبيرا من الأدب والنقد.

[1] داود عطاشة الشوابكة، محمد أحمد صوالحة، النقد العربي القديم حتى نهاية القرن الخامس هجري، دار الفكر، عمان، ط2، 2009، ص27.

[2] سورة ق، الآية 18.

2- أن الطبقة الأولى من النحاة واللغويين نشأت في هذا العصر وكان لأولئك العلماء فضل كبير في صيانة اللغة، و المحافظة عليها من عوامل الضعف والتفكك بانتشار الإسلام في أمم لا تعرف العربية.

3- أن نشأة بعض علوم اللغة في اللسان العربي، كانت عاملا في اتساع مجال النقد العربي فأضيفت مقاييس جديدة إلى مقاييسه في الشكل والوزن والأسلوب.

وبذلك فقد كان نقدهم للشعراء الذين عاصروهم أو سبقوهم تطبيقا على ما عرفوا من منهج العرب في تعبيرهم ."[1] واستمر النقد في التطور، حيث أن النقاد في القرن الثاني الهجري قد طوقوا بآفاق الفن الشعري وتناول نقدهم كل جزئية من جزئياته في الشكل وفي الجوهر، وقد اعتمد العلماء ذووا التأليف النقدية على أراء نقاد هذا القرن.

ثم جاء العصر العباسي (132هـ-656هـ)، -العصر الذهبي في النقد والأدب- حيث امتزجت الثقافات والمعارف العربية والأجنبية وظهرت عدة علوم جديدة، وقد انعكس هذا على النقد الأدبي حيث أصبح النقد متخصصا ودقيقا. ومع ظهور الحركة الشعوبية برزت في الساحة الأدبية مجموعة من القضايا النقدية التي شغلت النقاد واللغويين في مؤلفاتهم ومناظراتهم من بينها قضية القديم والجديد، الطبع والصنعة، الصدق والكذب، عمود الشعر، الغموض والوضوح، الانتحال، الفحولة وغيرها...

وكان لقضية الفحولة المكانة الكبيرة والحيز الواسع في الدراسات القديمة، حيث يعتبر الأصمعي أول من أشار إلى هذه القضية، وقد استمد مصطلحه من البيئة الصحراوية – الفحل من الإبل- ثم تبعه في هذه القضية ابن سلام الجمحي وكل كان له رأي فيها ونظرته الخاصة في هذا الموضوع وكل هذا سيأتي الحديث عنه في متن هذا العمل.[2]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق ص55.

[2]- ينظر: رفعت التهامي عبدالبر، النقد الادبي العربي القديم، تطوره وقضاياه، دار النشر الدولي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008، ص157-159 .

الفصل الأول:

الفحولة عند الأصمعي

* المبحث الأول: مفهوم الفحولة عند الأصمعي

* المبحث الثاني: شروط الفحولة عند الأصمعي

* المبحث الثالث: معايير الفحولة عند الأصمعي

* المبحث الرابع: تصنيف الشعراء عند الأصمعي

المبحث الأول: مفهوم الفحولة عند الأصمعي

أولا: تعريف الفحولة

لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور" الفحل معروف الذكر من كل حيوان وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة مثل الجمال قال الشاعر:فحالة تطرد عن أشوالها .

قال سيبويه: ألحقوا الهاء فيها لتأنيث الجمع ورجل فحيل: فحل وانه لبين الفحولة والفحالة والفحلة، وفحل أبله فحلا كريما: اختار لها، وافتحل لدوابه فحلا كذلك، الجوهري: فحلت ابلي إذا أرسلت فيها فحلا. قال أبو محمد الفقعسي:

نفحلها البيض القليلات الطبع ... من كل عراص إذا هز اهتزع.

أي نعرقبها بالسيوف، وهو مثل الأزهري والفحلة افتحال الإنسان فحلا لدوابه وأنشد:

نحن افتحلنا فحلنا لم نأثله"[1]

أما في قاموس المحيط نجد أن "الفحل الذكر من كل حيوان، جمع فحول وأفحل وفحال وفحالة وفحولة، ورجل فحيل: فحل"[2]

وقال الفراهيدي عن الفحل:" الفحل والفحولة: جمع الفحل والفحلة وافتحال الإنسان فحلا لدوابه قال: نحن افتحلنا جهدنا لم نأثله ... وفحل فحيل كريم المنتجب"[3].

[1] محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ، 1414ه، ج11، ص516.

[2] الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ط: 8،2005، ص1041

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج3، ص 304 .

فنلاحظ من خلال هاته المفاهيم المتقاربة، لهذا المصطلح أنها قد ارتبطت بالذكورة والقوة والشجاعة والتمييز. فهي كلمة مفعمة بالذكورة كانت تستخدم أصلا لوصف الذكر من كل حيوان، الأكثر ذكورة.

اصطلاحا: ففحول الشعراء هم: " اللذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه مثل علقمة بن عبدة، وكان يسمى فحلا لأنه عارض امرأ القيس في قصيدته التي يقول في أولها:

خليلي مرا بي على أم جندب ... ذهبت من الهجران في غير مذهب

وكل واحد منهما يعارض صاحبه في نعت فرسه ، ففضل علقمة عليه ولقبه الفحل"[1] .

" وقد يكون الفحل من يتطرق إلى صفات الديار، والرحل، والهجاء، والمديح والتشبيب بالنساء، وصفة الخمر والخيل والحرب والافتخار فالشاعر الفحل هو القدير على نظم أشعاره في كل الأغراض والحالات ولا يقتصر نظمه على غرض معين أو صفة معينة "[2] .

و" الفحولة صفة عزيزة تعني التفرد الذي يتطلب غلبة صفة الشعر على كل الصفات الأخرى في المرء فالرجل مثل حاتم قد يقول قصائد لكنه يعد في الأجواد ولا يسمى فحلا لأن الشعر لا يغلب عليه وكذلك أشباه زيد الخيل وعنترة بن شداد فإنهم فرسان يقولون الشعر فحسب، وأما غلبة صفة الشعر تستدعي عددا معينا من القصائد التي تكفل لصاحبها التفرد"[3].

ومن هنا نجد الأصمعي قد وضع مقياسا واحدا في نجاح الشعر وهو الفحولة فهو مقياس فني يعبر عن قدرة الشاعر العالية في قول الشعر وتفرده وتميزه عن غيره من الشعراء فالشاعر الفحل هو الشاعر المجيد العظيم الذي يبتكر ما لا سابق له.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص518.

[2] – ينظر: أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001، ص309.

[3] – ينظر، إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، لبنان، ط4، 1983، ص 52.

ثانيا: مفهوم الفحولة عند الأصمعي

يعد موضوع الفحولة من أبرز المواضيع التي لها علاقة بالشعر والشعراء فهي مقياس فني عالي الجودة ابتكره الأصمعي لقياس درجة الشعراء الفحول من غير الفحول، وعلى الرغم أن له يد السبق في تناول موضوع الفحولةإلا أننا لا نجد تفسير ا واضحا لمعنى فحولة الشاعر، فقد سأله أبو حاتم عن معنى الفحل "قال: من كان له ميزة على غيره كميزة الفحل على الحقاق"[1] .

والملاحظ من هذا أن الأصمعي قد ربط صورة الشاعر المنفردة والمتميزة على غيره من الشعراء بصورة الجَمل الفحل الذي يقود الإبل، كما يرى إحسان عباس أن"الأصمعي قد وقف عند الفحل من الجمل في تصور ه للشاعرية"[2] فالشاعر الفحل هو الذي تجتمع فيه قوة الشاعرية ونبل العبار ة والتميز عن غيره من الشعراء فهو ذو خصوبة فكرية حيث يوظف الألفاظ الجزلة القوية ويتمتع بقدرة رهيبة على توليد المعاني الجديدة والسبك المتقن.

"ولذلك يقول إحسان عباس عن الفحولة بأنها: تعني طرازا رفيعا في السبك وطاقة كبيرة في الشاعرية وسيطرة واثقة على المعاني وان لم يفصح الأصمعي عن ذلك كله. ومن الغريب أن هذه الفحولة لا تلتبس بروح الفروسية لدى الأصمعي، فليست هي وحسب (قوة النفس) على الموت حين يعبر عنها في الشعر، غير أنها اتجهت هذا الاتجاه في المفهوم عند أبي عبيدة فقد كان إذا سمع شعر قطري بن الفجاءة قال (هذا شعر؟ لا ما تعللون به نفوسكم من أشعار المخنثين)، فالفحولة بهذا المعنى ضد (التخنث)، وتلك عودة إلى مقياس خلقي ربما لم يقره الأصمعي، وان كان هناك شبه مابين صفتي (التخنث)، (اللين)." [3]

[1] الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص 05 .

[2] ينظر، إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر،ص 85

[3] المرجع نفسه: ص 53.

ومن هنا يسجل هذا المصطلح تطورا دلاليا ليتشكل من عدة معايير حتى يصنف الشاعر على أنه من الشعراء الفحول وهذا حسب الأصمعي.

ثالثا: الأصمعي حياته وأهم أعماله

"هو الإمام الحافظ العلامة حجة الأدب ولسان العرب أبو سعيد عبد الملك بن قريب بت عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن غنم ين قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مظر ين نزار بن معد بن عدنان الأصمعي البصري اللغوي الأخباري أحد الأعلام. يقال اسم أبيه عاصم ولقبه قريب ولد شنه بضع وعشرين ومئة."[1]

بدايات الأصمعي:

"عاش في أسرة متعلمة بدليل ما رواه عن أبيه من أخبار وطلب العلم في (الكتاب)، وتطورت العلوم النقلية فقد تطورت تطوراً كبيراً ومن أهمها : القراءات القرآنية ، إذ عاش في هذا العصر من كبار القراء أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب والكسائي. بدأ جمع الحديث فكان لإبن جريح والأوازعي وسفيان الثوري ثم بدأت مرحلة التأليف في الحديث فكان علم الجرح والتعديل وأشهر رجاله يحيى بن معين ، وبرز في هذا العصر كبار الفقهاء كالإمام أبي حنيفة ومالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل، هيأت الظروف للأصمعي فرصة اللقاء بهؤلاء العلماء وغيرهم فتتلمذ على أيديهم وتابع مجالسهم في مدينة البصرة منذ أن كان صبياً حتى أن صار علماً من أعلامها ، وتابع أجوائها العلمية."[2]

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982، ج10، ص175

[2] ينظر: علي عبد مشالي، علوم الحياة في مؤلفات الأصمعي دراسة تاريخية لنماذج مختارة(مقال)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، مج13، ع3، 2010، ص142.143.

أهم مصنفاته المطبوعة:

- الإبل: تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، بيروت.
- اشتقاق الأسماء: تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، مكتبة ، الخانجي، القاهرة، ط3، 2002 م.
- السلاح: تحقيق: محمد جبار المعيبد ، مجلة المورد ، المجلد16 ، العدد الثاني ، بغداد ، 1407.
- الشاء: تحقيق: صبيح التميمي،(ضمن رسالتان في اللغة الفرق والشاء)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1992/1413"[1].

وقع اختلاف ولبس في تاريخ وفاة الأصمعي رحمه الله حيث يقول أبو العيناء أن الأصمعي مات سنة 215ه في حين قال محمد بن المثنى أنه توفي سنة 216 ويقال عاش 88 سنة[2] ويبقى العلم عند الله، ومهما يكن من أمر وفاته يبقى الأصمعي صاحب فضل كبير عند العرب.

[1] الأصمعي، فحولة الشعراء وهو سؤالات ابي حاتم السجستاني للأصمعي، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات الإسلامية، بور سعيد، ط1، 2015، ص12.

[2] ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، ج10، ص175.

المبحث الثاني: شروط الفحولة عند الأصمعي

يعد موضوع الفحولة من أبرز المواضيع التي لها علاقة بالشعر والشعراء فهي مقياس فني عالي الجودة ابتكره الأصمعي لقياس درجة الشعراء الفحول من غير الفحول، وعلى الرغم أن له يد السبق في تناول موضوع الفحولة، ومن خلال خبرته قد وضع لها شروط محددة ليميز بين الفحل وغير الفحل من خلال قوله: "لا يصير في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني وتدور في مسامعه الألفاظ، وأول ذلك أن يعلم العروض؛ ليكون ميزانا له على قوله؛ والنحو ليصلح به لسانه ويقيم به إعرابه؛ والنسب وأيام الناس؛ ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم"[1]. فهذه جملة من الشروط التي أسسها الأصمعي للظفر بلقب الشاعر الفحل حيث أن هذا الأخير هو الحامل للواء الشعر والماسك لزمامه، القائد للشعراء ونلخصها في سبعة عناصر:

1/ رواية الأشعار: أي "الفحول هم الرواة"[2] بمعنى أن الشعراء الفحول هم رواة الشعر لأن بالرواية يكتسب الشاعر الدربة والممارسة فتجعله شاعرا قويا لا يخشى ضروب الشعر.

2/ سماع الأخبار: هو أن يكون الشاعر عالما عارفا بأيام العرب وأخبارهم وماضيهم.

[1] أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والطباعة، سوريا، ط5، 1981، ج1، ص318.

[2] أبو عثمان عمر لن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط7، 1998 ، ج2، ص 9 .

3/ معرفة المعاني: على لشاعر الفحل أن يكون على دراية واسعة بالمعاني لكي يجيد الوصف والتشبيه ولأن الشعر لا يكون إلا على المعنى.

4/ دوران الألفاظ في مسامعه : ولا يكون هذا إلا بمعرفة لهجات العرب فعلى الشاعر أن يكون ذا رصيد معجمي كبير لكي يكون دقيقا في انتقاء الألفاظ والتعبير عن ما يجول في خاطره كما أن الألفاظ ركن أساسي في بناء القصيدة.

5/ العلم بالعروض ليقيم الوزن : ما يميز الشعر عن بقية الألوان الأدبية هو الوزن فمعرفة أوزان الخليل شرط لا بد منه ليكون له ميزان في قوله.

6/ العلم بالنحو ليأمن اللحن : لا يليق بالفحل أن يلحن في شعره لذلك كان لواما عليه أن يكون عالما بتراكيب العرب وإعرابهم.

7/ العلم بالأنساب ليستعين لها إذا مدح أو هجا: لذلك كان لزاما على الشاعر الفحل أن يكون ذا علم بأنساب العرب حتى إذا مدح عرف بماذا يمدح أو إذا هجا عرف بماذا يهجو.

المبحث الثالث : معايير الفحولة عند الأصمعي

لقد اهتم الأصمعي كغيره من النقاد بمعايير ومقاييس فنية، حيث قام بالاعتماد عليها في تصنيفه للشعراء الفحول.

أولا: معيار الكم الشعري

لقد اهتم الأصمعي بكثرة الإنتاج فكلما كان الشاعر مقوالا مكثارا في قول الشعر كان له حق السبق عن غيره ، كما لم يحدد عددا معينا من القصائد، فقد سأل أبو حاتم السجستاني الأصمعي:

"قلت فالحويدرة:

قال: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا."[1]

"وأما قصيدته التي قصدها هي العينية ومطلعها :

بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يرجع"[2]

يرى الأصمعي أن الشاعر الحويدرة بالرغم من مكانته في العصر الجاهلي إلا انه مقل وقصيدته التي أتى بها صحيح أنها ذات مرتبة عالية لكن لم ترق به إلى مرتبة الفحولة لأنه مقل في الكم وهذا برهان على قول الأصمعي لو نسج خمسا لكان فحلا فالأصمعي يأخذ بعين الاعتبار الكم الشعري فلو نسج الشعر خمس قصائد في قوة العينية لكان فحلا .

وقال الأصمعي في شعر المهلهل حين سأله تلميذه السجستاني:

[1] الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، ص 12 .

[2] سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه فحولة الشعراء، تح: محمود عودة سلامة، دار المناهل للطباعة، بولاق، ط1، 1992، ص40.

"قلت مهلهل؟

قال : ليس بفحل ،ولو كان قال مثل قوله:

أليلتنا بذي حسم أنيري إذا أنت انقضيت فلا تحوري

كان أفحلهم، قال: وأكثر شعره محمول عليه."[1]

ومن خلال ما سبق يحكم الأصمعي على المهلهل بعدم فحولته لأنه من الشعراء المقلين .

"قلت فأوس بن غلفاء الهجيمي ؟

قال لو كان قال عشرين قصيدة كان لحق بالفحول، ولكنه قطع به."[2]

فيرى الأصمعي أن الشاعر أوس من الشعراء المقلين إلى حد كبير وهذا واضح من خلال قوله لو كان قال عشرين للحق بالفحول .

" إن تحديد الأصمعي للنصاب والأنموذج متذبذب بين الشعراء، وهناك خلفية دفعته إلى تحديد النصاب لاعتبار فحولة شاعر على آخر.وربما يكون السبب في الشهرة والمكانة القبلية التي يحتلها الشاعر، أي أن الشاعر صاحب المكانة الرفيعة في قبيلته – كالمهلهل مثلا إضافة إلى جودة أنموذج شعري واحد تشفع له ولا يكثر عليه الأصمعي أثناء تحديده، على خلاف باقي الشعراء.هذا الذي يمكن أن نرجحه في الفصل في قضية الكم الشعري."[3]

[1] المصدر السابق: ص41.

[2] المصدر نفسه: ص51.

[3] وليد عثماني، مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية القديمة دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، إشراف: إسماعيل زردي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة(2008- 2009)، ص76.

ومن هنا فمعيار الكم الشعري هو معيار صالح يعكس تفوق شاعر عن شاعر آخر في كثير من الأحيان فلا يمكن أن يتساوى شاعران وذلك لان لأولهما أبيات قليلة ولآخر قصائد كثيرة ولا يمكن الأخذ بهذا المعيار وحده بل يستدعي معايير أخرى.

ثانيا: معيار الجودة

لقد اهتم الأصمعي بمعيار الجودة الشعرية اهتماما كبيرا، وجعل هذا المعيار مقياسا ليفاضل بين شاعر وشاعر وبين قصيدة وقصيدةأخر ى حسب جودتها.

"قال أبو حاتم : وسأله رجل : أي الناس طرا أشعر ؟

قال : النابغة، قال : تقدم عليه أحد ؟

قال: لا، ولا أدركت العلماء بالشعر يفضلون عليه احد."[1]

وهذا المثال يؤكد لنا حكم الأصمعي على النابغة بفحولته مستندا لمعيار الجودة والشعرية في شعره .

أما عدم الفحولة فنجد الأصمعي يعدمها عن لبيد بن ربيعة حسب معيار الجودة أيضا، حيث جاء في الموشح:

"أخبرنا بن دريد قال:وأخبر نا أبو حاتم، قال: قال لي الأصمعي: (شعر لبيد كأنه طيلسان طبري)، يعني أنه جيد الصنعة، وليست له حلاوة، فقلت له أفحل هو ؟ قال (ليس بفحل). قال أبو حاتم: وقال لي مرة: كان رجلا صالحا؛ كأنه ينفي عنه جودة الشعر.

حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العيناء، قال حدثنا الأصمعي، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ما أحد أحب إلي شعرا من لبيد بن ربيعة، لذكره الله عز وجل

[1] سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه فحولة الشعراء، ، تح: محمود عودة سلامة، ص21.

ولإسلامه، ولذكره الدين والخير؛ ولكن شعره رحى بزر."[1] ويفصل أودنيس في هذا الشأن فيقول:"وتعني هذه الكلمة أن أبا عمرو بن العلاء يحب لبيدا لصلاح شعره، لا لقوته الفنية أو المعنوية. وبهذا المعنى كان الأصمعي يقول عن لبيد كان رجلا صالحا قاصدا بذلك ان ينفي عنة جودة الشعر. والجودة هنا لا تعني الصنعة، بدليل قول الأصمعي عنه أيضا شعر لبيد كأنه طيلسان طبري يعني أنه جيد الصنعة وليس له حلاوة."[2]

ومن هنا يبين معيار الجودة الشعرية التي اعتمدها الأصمعي كركيزة أساسية في حكمه على شعر لبيدوا إنزاله المرتبة المستحقة .

ومنه فإن معيار جودة الشعر من أحكم المعايير التي تحدد مقدرة الشاعر الفنية ومدى حسن نسجه وبراعة نظمه وتبين مدى فحولته ومكانته لدى الشعراء.

ثالثا : معيار الزمن

اعتمد الأصمعي معيار الزمن في تصنيفه، فالفحول من الشعراء هم الجاهليين فقط الذين يراهم عماد الشعر العربي القديم، وذلك واضح في سؤال أبو حاتم لأستاذه الأصمعي حين سأله :

"قلت :فجرير والفرزدق والأخطل ؟

قال : هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن ولا أقول فيهم شيء لأنهم إسلاميون."[3]

[1] أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995 ص88 89.

[2] أدونيس، الثابت والمتحول في الإبداع والإتباع عند العرب، دار العودة، بيروت، ط2، 1979، ج2، ص39

[3] سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه فحولة الشعراء، ، تح: محمود عودة سلامة ،ص40.

ومن هنا يتضح تعصب الأصمعي للقدماء من خلال معيار الزمن حين يفضل الجاهليين عن غيرهم " فقد أخذ الأصمعي قدم العهد بالشاعر بعين الاعتبار، فالفحول من الشعراء هم من الجاهليين فقط"[1]

نجد من خلال ما سلف أن الأصمعي قد ميز بين الشاعر الفحل وغير الفحل بمعيار الفارق الزمني حيث لا يكترث لجودة شعر الشاعر غير الجاهلي ولا لمكانته إلا إذا أدرك الجاهلية والسبب يعود عند الأصمعي لاهتمامه باللغة فقد كان لغويا بامتياز.

رابعا : غلبة صفة الشعر على الشاعر

أخرج الأصمعي عددا من الشعراء من دائرة الفحولة لأنهم اشتهروا بصفات غلبت صفة الشعر"[2] ويتجلى ذلك في المثال التالي:"قلت فحاتم الطائي ؟

قال : حاتم إنما يعد بكرم ولم يقل انه فحل، وسألته عن خفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر قال: هؤلاء أشعر الفرسان ومثلهم عباس بن مرادس السلمي، ولم يقل أنهم من الفحول."[3]

فقد نفى الأصمعي الفحولة عن حاتم الطائي والزبرقان بن بدر وعنترة وخفاف بن ندبة وغيرهم لغلبة طابع وصفة الفروسية عنهم ،ومن هنا يتجلى لنا اهتمام الأصمعي بمدى غلبة صفة شاعر عن شعره ومدى تأثيرها عليه.

[1] حسين الجداونة، في النقد الادبي القديم عند العرب، دار اليازوري، الأردن، ط1. 2013. ص111.

[2] حسين الجداونة، حركة النقد الأدبي حتى أواخر القرن الثالث هجري، دار اليازوري، الأردن، ط1. 2013. ص 191.

[3] الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، ص14.

المبحث الرابع: تصنيف الشعراء عند الأصمعي

لقد صنف الأصمعي الشعراء إلى فحول وغير فحول، مستندا على شروط ومعايير فكل شاعر توفرت فيه هذه الشروط فهو فحل، ومن تخلى عن أي شرط صنفه بأنه غير فحل، أي أنه من خانته هذه الشروط والمعايير لا يدخل ضمن دائرة الشعراء الفحول، ومن هنا بنى الأصمعي فكرة تصنيفه فحول وغير فحول دون أن يقدم شاعرا فحلا عن الآخر.

أولا: الشعراء الفحول:

- امرئ القيس:

لقد أعطى الأصمعي أهمية كبيرة للشعراء الفحول باعتبارهم أصحاب القرار، و الركيزة الأساسية في العمل الإبداعي فالشاعر الفحل عنده، هو صاحب الحجة الذي لا يتقدمه شاعر آخر مثل امرئ القيس الذي قال فيه: "ما أرى في الدنيا لأحد مثل قول امرئ القيس:

وقاهم جدهم ببني أبيهم و باﻷسِ قين ما كان العقاب

من خلال هذا البيت نجد أن امرئ القيس شاعر عظيم بالنسبة للأصمعي، و هو من الشعراء الفحول الذين لهم "الحظوة و السبق وكلهم اخذوا من قوله و اتبعوا مذهبه"..[1]

ولما كان امرئ القيس شاعرا عظيما ابتكر ما لم يسبقه إليه أحد من قبل من الشعراء، عده الأصمعي حاملاللواء الشعر اء.

- النابغة الذبياني:

"قال أبو حاتم: و سأله رجل أي الناس طرا أشعر.

[1] المصدر السابق: ص9.

قال: النابغة، قال: تقدم عليه أحدا، قال:لا، و لا أدركت العلماء بالشعر يفضلون عليه أحدا"[1]

فالنابغة الذبياني من الشعراء الفحول في نظر الأصمعي الذين حظوا بمرتبة رفيعة و مكانة مرموقة بين الشعراء.

- طفيل الغنوي:

"كان طفيل الغنوي يسمى في الجاهلية محبرا لحسن شعره...و كان معاوية بن أبي سفيان يقول:دعو ا لي طفيلا فإن شعره أشبه بشعر الأولين من زهير، و هو فحل"[2]

وقال:لم يكن النابغة و أوس وزهير يحسنون صفة الخيل،ولكن طفيل الخيل غاية في النعت و هو فحل"[3]

فنلاحظ من خلال هذا النص أن لطفيل مكانة،وذلك لحسن شعره ولتفرده في وصف الخيل على غيره من أمثال النابغةوزهير.

- "قال: والنابغة الجعدي فحل"..[4]
- "قلت: فعلقمة بن عبدة؟

قال: فحل"..[5]

- "قلت: فالحارث بن حلزة؟

[1] المصدر السابق: ص9.
[2] المصدر نفسه : ص33.
[3] المصدر نفسه : ص34.
[4] المصدر نفسه : ص34.
[5] المصدر نفسه : ص36.

قال: فحل"..[1]

- "قلت: فالمشيب بن علس؟

قال: فحل"..[2]

- "قلت: فحسان بن ثابت؟

قال:فحل

- قلت: فقيس بن الحطيم؟

قال: فحل

- قلت: فالمرقشان؟

قال: فحلان"..[3]

- "قلت: فابن قميئة؟

قال: فحل.

قال: هو قميئة بن سعد بن مالك و كنيته أبو زيد.

- قلت: فالشماخ؟

قال: فحل"..[4]

[1] المصدر السابق :ص36 37.

[2] المصدر نفسه : ص37.

[3] المصدر نفسه : ص38.

[4] المصدر نفسه : ص39.

- قال: و" أرى مالك بن حريم الهمداني من الفحول"..[1]
- قلت: فأبو ذؤيب الهذلي؟

قال : فحل.

- قلت: فأبو خراش الهذلي؟

قال: فحل.

- قلت: فأعشى همدان؟

قال: فحل.

قال: هو من الفحول،و هو إسلامي كثير الشعر"..[2]

- وسألته عن خداش بن زهير العامري؟

قال: هو فحل"..[3]

- قال:و المتلمس رأس فحول ربيعة
- قلت: فأعشى باهلة؟ أمن الفحول؟

قال: نعم وله مرثية ليس في الدنيا مثلها و هي:

إني أتتني لسان لا أسر بها ... من علو لا كذب فيها و لا سحر"[4]

[1] المصدر السابق : ص42.
[2] المصدر نفسه : ص48.
[3] المصدر نفسه : ص49.
[4] المصدر نفسه : ص54.

إذن هؤلاء من أبرز الشعراء الفحول في نظر الأصمعي، و المتأمل في أقوال الأصمعي و أحكامه على الشعراء يجده يعتمد على الغريب و النادر من اللغة في تصنيفه للشعراء و السبب يعود إلى انه ناقد لغوي بامتياز وعالم بخبايا الشعر ومصطلحات اللغة و مفرداتها؛ و هذا ما ساعده على استنباط الجيد من الرديء و الفحل من غير الفحل.

ثانيا: الشعراء غير الفحول:

هناك مجموعة من الشعراء الذين اعتبرهم الأصمعي غير فحول، وأن لا حجة لهم و اقتصرها في كلمة "ليس بفحل"

يقول أبو حاتم السجستاني:

- "قلت: فالأعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة ؟

قال: ليس بفحل"..[1]

"يعد الأعشى من كبار شعراء الجاهلية فهو صاحب مكانة مرموقة في قومه إضافة إلى معلقته المشهود لها بالجودة، غير أن النقاد حكموا عليه ببعض الهفوات ومن جملة ما أخذ النقاد عليه في وصف امرأة"[2]

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مر السحاب لا ريث ولا عجل .

إذ قال الأصمعي:" لقد جعلها خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر:

ويكرمها جارتها فيزرنها ... وتعتل عن إتيانهن فتعذر.

[1]– االمصدر السابق :ص36.

[2] المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح محمد حسين شمس الدين، ص 129.

"فالأعشى هنا خالف رسم صورة المرأة ذات المكانة الرفيعة في قومها، وكما ينبغي أن تكون عليه المرأة الكريمة ذات الشأن الكبير كالتي تكون محط زيارة الأخريات"[1]

- "قلت: فعمرو بن كلثوم؟

قال: ليس بفحل

- قلت: فأبو زيد؟

قال: ليس بفحل"[2]

- "قلت: فعروة ابن الورد؟

قال: شاعر كريم، وليس بفحل

- قلت: فالحويدرة؟

قال: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا"..[3]

فالحويدرة في نظر الأصمعي لا يعد من الفحولو السبب يعود إلى قلة قصائده فلو قال مثل قصيدته قصيدة العينية خمس قصائد مثلها كما حددها الأصمعي لعد من الفحول.

- "قلت: فمهلهل؟

قال: ليس بفحل"..[4]

- "قلت: فالراعي؟

---

[1]- الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، ص37.

[2]- المصدر نفسه : ص39.

[3]- المصدر نفسه : ص40.

[4] المصدر نفسه :ص41.

قال: ليس بفحل

- قلت: فابن مقبل؟

قال: ليس بفحل

- قلت: فابن احمر الباهلي؟

قال: ليس بفحل"[1]

- قال: أبو حاتم: و سأله عن الأغلب أفحل هو من الرجاز؟

قال: ليس بفحل"..[2]

- قلت: أرأيت عمر بن شأس الأسدي؟ ماقلت فيه؟

قال: ليس بفحل و هو دون هؤلاء"[3]

- قلت: فلبيد بن ربيعة؟

قال: هو ليس بفحل"[4]

- قلت: فكعب بن زهير بن أبي سلمة؟

قال: ليس بفحل"[5]

[1] المصدر السابق: ص42.

[2] المصدر نفسه :ص44.

[3] المصدر نفسه : ص49.

[4] ا المصدر نفسه : ص50.

[5] المصدر نفسه : ص51.

يبدوا أن هؤلاء هم الشعراء غير الفحول في نظر الأصمعي، بالرغم من علو مكانتهم ورفعة شأنهم بين أفراد قبائلهم، فحكمه عليهم ليس حكما اعتباطيا بالرغم أن الأصمعي اكتفى بالرد المباشر على أبي حاتم دون الدخول في أي تفصيل حول كل شاع، إلا أن الأمر المؤكد انه يوجد نقص أو عيب في كل شاعر مثل قلة شعره أو رداءته...لأنه مما سبق وجدنا الأصمعي اعتمد على معايير فنية اتخذها كمقياس لفحولة كل شاعر أو عدمها.

و من هنا يتبين لنا أن الأصمعي بذل جهداكبير ا في استقصاء الشعراء الفحول من غير الفحول، و هذا تأكيد على أنه ناقد لغوي بالدرجة الأولىو أن له دور لكبير اهو و اللغويون في حفظ القسم الكبير من الشعر والشعراء، ولولا فضلهم في حفظه لما وصلنا ولا أمكننا أن نطلع على هذا الكنز الوفير من التراث العربي الأصيل.

و مما عيب على الأصمعي إهماله لكثير من الشعراء الذين بقي أمرهم مبهما، بالرغم من براعتهم وشهرتهم في ميدان الشعرو الأدب من أمثال: الفرزدق و جرير و الأخطل، فقد كان صيتهم ذائعا بين القبائل العربية في العصر الأموي بسبب براعتهم في كثير من الفنون كالمدح و الهجاء، ووصلت شهرتهم الآفاق وعدوا من أشعر شعراء العرب آنذاك لكن الأصمعي نجده يكتفي بقوله: "لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون"[1]

من خلال هذا القول نستنتج أن الأصمعي شديد الإعجاب بهؤلاء الشعراء إلا أن المعيار الزمني حال دون الفصل في أمرهم.

[1] المصدر السابق: ص12.

الفصل الثانـي:

الفحولة عند ابن سلام

*** المبحث الأول: ابن سلام الجمحي حياته وأهم أعماله**

*** المبحث الثاني: مفهوم الفحولة عند ابن سلام الجمحي**

*** المبحث الثالث: معايير الفحولة عند ابن سلام الجمحي**

*** المبحث الرابع: طبقات الشعراء عند ابن سلام الجمحي.**

المبحث الأول: ابن سلام الجمحي حياته واهم أعماله

أولا: مولده ونشأته

"هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصرتي من علماء أواخر القرن الثاني هجري وأواخر الثالث ولد بالبصرة سنة (139هـ - 756 م) نشأ في بيئة علماء العربية الأوائل وفحولها والتقى بكثير من علماء اللغة والنحو ورواد الأدب والثقافات وسمع من شيوخ العلم الحديث فقد كان تلميذا لحمادة بن سلمة وكان على صلة بعلماء عصره أمثال الأصمعي وخلف الأحمر وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة وسواهم وروى عنهم الكثير فحدث عن مبارك بن فضالة وزائدة بن أبي الرقى وأبي عوانة وقد اشتهر ابن سلام بسعة علمه وصدق روايته ومن الرواة الثقاة أحمد بن يحي ثعلب وأبو يحي ثعلب وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي، وقد وافته المنية سنة(232 هـ - 847 م) في بغداد "[1]

ثانيا: أهم مؤلفاته

"1/- كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار

2/- كتاب بيوتات العرب

3/- كتاب طبقات الشعراء الجاهليين

4/- كتاب الحلاب وأجر الخيل

5/- كتاب غريب القران

[1] ينظر: سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص91

6/- كتاب طلقات فحول الشعراء"[1]

وهذا الأخير هو محل اهتمامنا من دراستنا هذه فهو يعتبر من أقدم كتب النقد الأدبي ومؤلفه، من أوائل النقاد الذين اعتنوا بالشعر والشعراء فهو أول من خص النقد الأدبي بدراسة مستقلة بعد أن كان جملا وفقرات متناثرة في بطون الكتب واعتبره الدارسون أول من ألف في النقد العربي.

[1] منير السلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، منشأة المعارف، الأسكندرية، (د ط) (د ت) ص 117

المبحث الثاني: مفهوم الفحولة عند ابن سلام الجمحي

لقد اهتم بن سلام بقضية الفحولة كما اهتم بها الأصمعي حيث غاص في أعماق هذه الفكرة ودرسها دراسة نقدية حيث أولى عناية فائقة بالشعر والشعراء من خلال مصنفه طبقات فحول الشعراء والذي لقي رواجا واسعا باعتباره طليعة كتب النقد في الأدب العربي فقد رتب الجمحي كتابه في شكل طبقات وكل طبقة تجمع مجموعة من الشعراء ورتبها وجعلها مقياسا للفحولة .

"فهي المقياس الأول الذي اتخذه في قسمته للشعراء على هذا التميز والتدرج"[1] لذلك اعتبر ابن سلام جميع الشعراء الذين ترجم لهم في كتابه هم من الشعراء الذين حققوا درجة الفحولة. حيث قال " فاقتصرنا من الفحول المشهورين"[2] وبذلك فهو يرى ان الشاعر الفحل"هو الشاعر الكبير الذي يتفنن في شعره ويجود فيه ويحسن القول"[3] فكل شاعر حقق الجودة الفنية وسار على قواعد موضوعية سليمة عده من الفحول فالفحولة عنده طبقات متتالية وكل طبقة تحمل أربعة شعراء مشهورين ومن خلال مفهوم الطبقة الذي يدل في ابسط مفاهيمة على المرتبة والمكانة فهو أساس تصنيفي عنده ويتجلى ذلك في قوله:" ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء ... فاقتصرنا من الفحول المشهورين

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص68.

[2] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدن، القاهرة، ط10، (د ت)، ج1 ص 21.

[3] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص 309.

على أربعين شاعرا فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه، فوجدناهم عشرة طبقات أربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين "[1]

وقد اهتدى ابن سلام في كتابه تقسيم للشعراء على الشكل التالي :

1/- طبقات الشعراء الجاهليين : وهي عشرة في كل طبقة أربعة شعراء .

2/ - طبقات الشعراء الإسلاميين: وهي عشرة في كل طبقة أربعة شعراء.

3/ - طبقة شعراء أصحاب المراثي.

4/ - طبقة شعراء القرى العربية.

5/ - طبقة شعراء مكة.

6/ - طبقة شعراء الطائف.

7/ - طبقة شعراء البحرين.

8/ - طبقة شعراء اليهود.

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 24

المبحث الثالث : معايير الفحولة عند ابن سلام الجمحي :

اتخذ النقاد العرب المعايير النقدية كوسيلة أساسية يعتمدونها في الحكم على الشعراء وشعرهم بوصفه ديوان العرب وسجل أحداثهم ووقائعهم ومثلما تنوعت الأوزان والتراكيب والإشعارات تنوعت المعايير النقدية لدى النقاد العرب ولعل أبرز هؤلاء نجد ابن سلام الجمحي وذلك من خلال كتابه طبقات فحول الشعراء الذي اعتمد في ترتيبه الشعراء إلى طبقات على مجموعة من المعايير التي حددها لقياس فحولتهم ومدى أسبقية كل شاعر عن الآخر أو كل طبقة عن الأخرى، حيث تتبع هذه المعايير النقدية من حيث إطارها العام من معيارين أساسين هما الفحولة والتشابه .

وأما الفحولة فهي الأساس الأول الذي اعتمده في ترتيبه للشعراء حيث يرى أن كل الشعراء الذين ذكرهم في كتابه هم فحول إلا أن الفحولة عندهم تتفاوت، وبالنسبة للمعيار الثاني فهو التشابه أي تقارب أصحاب كل طبقة في أشعارهم، أما بالنسبة لأبرز المعايير التي أقام على أساسها اختيار الشعراء والمفاضلة بينهم فهي كالآتي :

أولا : معيار الكم والجودة : مما لا شك فيه أن الجودة هو معيار يركن إليه ويعتد به في النقد باعتباره من أهم المعايير التي يستند عليها النقاد في كشفهم عن مستوى شعر كل شاعر، فالجودة هي أداة النقاد الأولى في بيان جمال العمل الأدبي، وهي وسيلة لتصور تجربة النقاد وإيصالها إلى المتلقي التي تصورها الألفاظ في أدق تصوير، حيث نرى أن ابن

سلام يعتمد في ترتيبه الطبقي للشعراء على " كثرة شعر الشاعر وجودته، فكلما كان الشاعر مكثرا ومجيدا ارتفع إلى أعلى الرتب والطبقات " [1]

فهو يجمع بين كثرة والجودة ويعتبرها كالعملة النقدية الواحدة ذات الوجهين ويستحيل الفصل بينهما " فابن سلام يفضل الشاعر المكثر على الشاعر المقل " [2] ويرى أن على الشاعر المكثر أن يقرن شعره الكثير بالجودة ليلحق بالفحول ويصنف بأعلى المراتب وكل شاعر نفيت عنه هذه الصفة آخر عن مصاف الفحول الأوائل أمثال : طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد الذين أخرهم الجمحي إلى الطبقة الرابعة إذا يقول : " أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة " [3]

فهو يقدم الشعراء المكثرين المجيدين على المقلين، ويرى بأن قلة شعرهم أدت دورا كبيرا في تأخير طبقتهم بالرغم من شهرتهم وموضعهم مع الأوائل، ويفصل في شأنهم فيقول : " فأما طرفة فأشعر الناس واحدة وهي قوله :

لخولة أطلال ببرقه تهمد ... وقفت بها أبكي وأبكي إلى الغد

وتليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاقتك هرّ ... ومن الحب جنون مستقر

[1] – حسين الجدوانة، في النقد الأدبي القديم عند العرب، ص 131.

[2] – جهاد شاهر المجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان الأردن ط1، 2009، ص200.

[3]– طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي، ج1، ص137.

من بعد له قصائد حسان جياد " [1]

فيتبين لنا أن ابن سلام كان يعتني كثيرا بكثرة الشعر وقلة شعر طرفة هو ما أخره باللحاق بفحول الطبقات الأولى.

الأمر نفسه عند عبيد بن الأبرص الذي قال فيه : " قديم، عظيم الذكر، عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب، لا أعرف له إلا قوله :

أقفر من أهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

ولا أدري ما بعد ذلك " [2]

وكذلك علقمة بن عبدة الملقب بعلقمة الفحل الذي له ثلاث رائع جياد، لا يفوقهم شعر :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنّب

والثانية :

طحا بك قلب في الحسان طرُوبُ ... يُعيد الشباب عصر حان مشيب

والثالثة :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصرومُ

ولا شيء بعدهن يذكر " [3]

[1] –المصدر السابق : ج1، ص 138.

[2] – المصدر نفسه : ج1، ص 139/138.

[3] المصدر نفسه : ج1، ص139.

يتضح مما سبق أن ابن سلام يولي اهتماما بالغا بهذا المقياس ويعتبره المعيار الأنسب في تقديم الشعراء وتأخيرهم كما يرى أن " الجمع بين الكثرة وطول القصائد وجودتها هو السبيل للحاق بمصاف الفحول الأوائل "[1]

ثانيا : معيار تعدد الأغراض:

تتضح مكانة هذا المعيار بصورة جلية في مواضع عديدة من طبقات كتابه لكونه المعيار الأنسب الذي يتحقق به التفاضل بين الشعراء، فالشاعر المفضل على غيره عند الموازنة، هو الذي تنقل شعره بين أكبر عدد من أغراض الشعر، وتمتع بالإجادة فيها جميعا، فالمبرز فيها جميعا يفوق غيره ممن اقتصر على غرض واحد، وتفارقه الجودة إذا خرج إلى أي غرض آخر فقد روي عن جرير أنه كان يفضل نفسه على الفرزدق والأخطل بقدرته على القول في جميع أغراض الشعر، بينما يجيد كل واحد منهما في غرض أو اثنين وذلك عندما سأله أحد خلفاء بني أمية بقوله : " . . . . . فما تقول في الأخطل ؟ قال : ما أخرج ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات، قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة من الشعر قد قبض عليها، قال : فما أراك أبقيت لنفسك شيئا، قال : بلى يا أمير المؤمنين إني لمدينة الشعر التي منها يخرج وإليها يعود نسبت فأطربت وهجوت فأرديت، ومدحت فسنيت، وأرملت فأغزرت ورجزت فأبحرت، فأنا قلت ضروب

[1] – ينظر: حسين الجدوانة، في النقد الأدبي القديم عند العرب، ص 131.

الشعر كلها، وكل واحد منهم قال نوعا منها " [1] فهو يرى أن سبب تقدمه يكمن في تصرفه في فنون الشعر كلها دون أن يتأبى عليه واحد منها مع الإجادة في ذلك كله، وعلى رأس تلك الفنون المدح والهجاء والنسيب بينما يتأخر غيره وإن كان جيد الشعر لأنه بقي على غرض واحد يدور فيه لا يتجاوز إلى غيره فهما كانت إجادته في ذلك الغرض يبقى متأخرا عن ذلك الذي تعددت فنون شعره .

ومن أبرز الشعراء الذين أثني عليهم ابن سلام وأجاد في قدرتهم على التصرف في مختلف الأغراض نجد الأعشى الذي صنفه في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين " وقال الأعشى : هو أكثرهم عروضا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة، وأكثرهم مدحا وهجاءا وفخرا ووصفا كل ذلك عنده "[2].

ووضع كثير عزة في الطبقة الثانية من فحول شعراء الإسلام، وجميل بن معمر في الطبقة السادسة، مع أن جميلا مقدم في التشبيب على كثيرا وعلى أصحاب النسيب جميعا، قال ابن سلام: " وكان لكثير في التشبيب نصيب وافر، وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعا في النسيب، وله في فنون الشعر ما ليس لجميل، وكان جميل صادق الصبابة وكان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان رواية جميل " [3].

---

[1] – أبي فرج الأصفهاني علي بن الحسين، الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان طبعة، (د ط)،(د ت)،ج8،ص 58.

[2] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 65.

[3] – المصدر السابق: ج2، ص554.

ونجد أن الفرزدق كذلك يؤكد على أن الاقتصار على فن واحد من فنون الشعر – مهما كانت الإجادة فيه – مما يقصر بصاحبه عن أصحاب الأغراض المتعددة وذلك عندما سأل ذو الرمة عن سبب عدم عده من الفحول رغم شاعريته الفذة في الوصف، فأجاب الفرزدق : " بكاؤك في الدمن، ووصفك للأبعار والعطن " [1] فهو يرى أن ذو الرمة قد ترك أهم غرضين شعريين كانا يستثيران جمهور المتلقين آنذاك وهما الهجاء والمدح .

" فابن سلام في تأكيده لهذا المطلب في الشاعر ينفي فكرة التخصص في الشعر التي لم تكن مقبولة في موازين النقد آنذاك، غير أننا لا نجد من يطالب بهذا بعد ابن سلام، مما يدل أن فكرة التخصص بدأت تلاقي قبولا واستحسانا لما لها من أثر في رسوخ قدم الشاعر في الغرض الذي ينصرف إليه ويبدع فيه . . . . " [2] ومن خلال هذا يتضح أن ابن سلام قد اتخذ قدرة الشاعر على القول في مختلف الأغراض مقياسا في طبقاته .

ثالثا : معيار الجزالة:

يعد معيار الجزالة أبرز صفة غالبة على أدب العرب قديما، لما له من أثر بالغ في عبقرية الشاعر وتفرده على غيره فالشاعر الذي يتميز شعره بمتانة وجزالة عُد من أصحاب النبوغ والعبقرية وقد كانت " العرب ومن تبعها من السلف تجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تألف غيره ولا أنسها سواه، وكان الشعر أحد أقسام منطقها ومن حقه أن يختص بفضل تهذيب، ويفرد بزيادة عناية، فإذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف إليها

[1] – ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح : محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2، 1958، ص 524.

[2] – جهاد شاهر المجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، ص 211/210.

العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا "[1] . وهكذا أصبحت الجزالة في الشعر صفة تغلب على شعر الشعراء وتتخذ معيارا تقاس به جودة شعرهم وهذا ما اعتمده ابن سلام، حين وضع النابغة في الطبقة الأولى وقال أنه " أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتا، كأن شعره ليس فيه تكلف " [2].

ونجده كذلك يفضل شعر الحطيئة وذلك بوضعه في الطبقة الثانية من تصنيفه للشعراء الجاهليين وقوله أنه " متين الشعر، شرود القافية " [3]و فابن سلام هنا يلتفت إلى قوة شعر الحطيئة ويثني على جزالته ويعدّ هذه السمة ميزة لشعره . وفي مفاضلته بين بيت شعر لجرير وأخر للأخطل : نجده يقول : " قال لي معاوية بن أبي عمرو بن العلا : أي البيتين عندك أجود ؟ قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

أم قول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقلت : بيت جرير أحلى وأسير، وبيت الأخطل أجزل وأرزن "[4].

[1] – القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،(د ط)، 1979، ص 17.

[2] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2، ص56.

[3] – المصدر نفسه : ج2، ص 104 .

[4] – المصدر السابق : ج2، ص 449.

وأما نحت الفرزدق من الصخر، وغرف جرير من البحر، فهو رأي الأخطل فيهما [1] ويقصد به جزالة شعر الفرزدق ومتانته، مع سلاسة شعر جرير وسيرورته .وابن سلام يقول لنا " الفرزدق أشعر عامة (أي عند عامة العلماء) وجرير أشعر خاصة " [2]و وأن الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا، والبيت المقلد هو المستغنى بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل " [3] " وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النحو " [4]، بينما كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق[5].

وهكذا نلاحظ مدى أهمية معيار الجزالة عند ابن سلام وانحيازه إلى قوة ومتانة الشعر في تصنيف الشعراء الفحول إلى طبقات.

[1] – المصدر السابق : ج2، ص451.
[2] – المصدر نفسه : ج2، ص499.
[3] – المصدر نفسه : ج2، ص360.
[4] – المصدر نفسه : ج2، ص364.
[5] – المصدر نفسه : ج2، ص374.

المبحث الرابع: طبقات الشعراء عند ابن سلام الجمحي

يعد تقسيم ابن سلام للشعراء الفحول موضوعيا وأكثر دقة من سابقه، حيث قسم الشعراء إلى طبقات وكلهم فحول، إلا أنه تختلف درجة فحولتهم بحسب مطابقة أشعارهم للمعايير التي وضعها، فبقدر اليمام الشاعر بالمعايير كان أعلى درجة في الفحولة من غيره، بل فاضل ابن سلام أحيانا بين الشعراء داخل الطبقة الواحدة، وقدم لذلك أدلة من كلام العرب أو من أشعارهم، وهذا ما يثبت أن ابن سلام كان أكثر عمقا من الأصمعي في قضية الفحولة.

فقد بدأ ابن سلام في عرض منهجه الذي اتبعه في ترتيب طبقات الشعراء بقوله : " ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، فنزلناهم منازلهم، واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء" [1] . لقد قام ابن سلام بتقسيم شعراءه إلى عشر طبقات في الجاهلية وأخرى في الإسلام واضعا في كل طبقة أربعة شعراء متكافئين معتدلين : " فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا، فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات، أربعة رهط في كل طبقة متكافئين معتدلين "[2] .

[1]– المصدر السابق : ج1، ص 23–24 .

[2] – المصدر نفسه : ج1، ص68.

إن ابن سلام قد أشار في أكثر من موضع في كتابه، أنه اقتصر على الفحول من الشعراء في الجاهلية أو في الإسلام، ومما يؤكد ذلك أن المتأمل لهذا الكتاب يدرك أن ابن سلام لم يستقص في تراجمه كل شعراء الجاهلية ولا كل شعراء الإسلام، بل الفحول منهم.

كما أن وضع بعض هؤلاء الشعراء بهذه الصفة، أي الفحولة، يعني أنه وصلوا إلى درجة عالية من الصياغة الفنية والطراز العالي في السبك والطاقة الكبيرة في الشاعرية [1] يضاف

إلى ذلك اتساع دائرة ثقافتهم الشعرية وغزارة مروياتهم، وقد اشتمل مصنفه على 114 شاعرا فحلا جاء توزيعهم على طبقات متتالية " وقد نبه ابن سلام على أن تقديمه اسم واحد منهم على صاحبه، ليس حكما له بالتقدم على من يليه في طبقته، فهم جميعا سواء . . . بل لأنه لا بد من مبتدأ " [2] .

كما أن ابن سلام لم يكتف بالموازنة بين الطبقات بل نلاحظ عليه في الكثير من الأحيان يوازن بين شعراء الطبقة الواحدة، أو بين شاعر وأخر داخل الطبقة، فيورد رأي العلماء فيهم ويختار من شعرهم ما يؤكد هذا الرأي، ثم يفسر بعض الكلمات العربية التي قد ترد في الشعر – وهذا قليل – أو يورد آراء علماء اللغة العربية فيها، وفي حالات قليلة يبين رأيه وشواهد ذلك في طبقاته كثيرة، من ذلك مثلا ما نلمسه في المفاضلة بين شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين والتي تضم (امرؤ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى،

[1] ينظر: إحسان عباس تاريخ النقد الأدبي، ص 41.

[2] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص25.

الأعشى) حيث يورد آراء العديد من العلماء واختلافهم في المفاضلة بين شعراء هذه الطبقة من ذلك قوله : " أخبرني يونس بن حبيب : أن علماء البصرة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة " [1].

وفي تبرير تفضيل امرئ القيس على شعراء طبقته قوله : " فاحتج لامرئ القيس من يقدمه قال : ما قال ما لم يقولوا، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها، واستحسنتها العرب، واتبعته فيها الشعراء " [2] أما ابن سلام فيرى أن امرؤ القيس: " كان أحسن أهل طبقته تشبيها وأحسن الإسلاميين تشبيها ذو الرمة " [3]

ثم يورد آراء من احتج من العلماء للنابغة فيقول : " كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا، كأن شعره كلام ليس تكلف " [4] فالنابغة امتاز شعره بحسن الديباجة وكثرة الماء والرونق، فقد كان بصيرا بمواقع الألفاظ والمعاني مما جعل الكثير من النقاد وحتى الشعراء يفضلونه على سائر الشعراء، فقد أجاد بحق في فني المديح والاعتذار حتى عده القدماء أشهر الناس اذا رهب . فالعلماء فضلوا النابغة لاتصاف شعره بالجزالة، وبعده عن التكلف المقيت بحيث نجد في أبيات شعر لوحات فنية رائعة، وهذا لاعتماده على الألفاظ الموحية القوية التي جعلت من شعره يحظى بإعجاب الكثير من النقاد .

[1] – المصدر السابق : ج1، ص52

[2] – المصدر نفسه : ج1، ص 55.

[3] – المصدر نفسه : ج1، ص 55.

[4] – المصدر نفسه : ج1، ص 56.

فها هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يواكب أذواق الكوفة مبديا إعجابه هو الآخر بجودة شعر النابغة وجزالته، فقد روي عنه أنه قال : " أي شعرائكم يقول :

فلست بمستبق أخا لا تلمه ... إلى شعت، أي الرجال المهذب ؟

قالوا : النابغة، قال هو أشعرهم " [1]

فالخليفة عمر أعجب ببيت النابغة هذا لجزالته، ولما فيه من الحكمة البالغة بحيث جعله أفضل شعراء غطفان، بل أفضل شعراء العرب كافة .

كما حظي زهير بن أبي سلمى بمكانة راقية في الشعر العربي، إذ وضعه ابن سلام ضمن شعراء الطبقة الأولى الجاهلية، وهذا لتميز شعره واتصافه بالجمال والقوة والحصافة (الحصافة :تعني جودة الرأي وإحكامه وسداده) كما ذكر ابن سلام : " وقال أهل النظر : كان زهير أحصفهم شعراء وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق "[2] ومما يدل على اتصاف شعر زهير بالحصافة والجودة الفنية، أن شبه امرأة في الشعر بثلاث أوصاف في بيت واحد وهذا في قوله :

تنازعت المها شبها ودر البحور ... وشاكهت فيها الظباء [3]

فقد استطاع أن يجمع في بيت واحد ثلاث أوصاف وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تمكنه من الإيجاز وجمعه لكثير من المعاني في قليل من المنطق، فالمتأمل في شعر

[1] المصدر السابق : ج1، الصفحة نفسها .

[2] المصدر السابق : ج1، ص 64.

[3] زهير بن أبي سلمه، ديوان زهير، تح : عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، لبنان، (د ط)،(د ت)، ص 10.

زهير يدرك بلا عناء جودة شعره وحسن سبكه وقوة معانيه وذلك الذي قدمه على غيره من الشعراء .

كما امتاز زهير بالمبالغة في المدح والإجادة فيه، الأمر الذي دفع بعض النقاد يشيدون هذا العمل الجليل، مفضلين إياه على سائر الشعراء فيقول ابن سلام : " . . . . . وأشدهم مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالاً في شعره " [1].

" وعن عكرمة بن جرير قال : قلت لأبي : يا أبه من أشعر أهل الجاهلية ؟ قال : زهير شاعرها "[2] .

فزهير عد أشهر شعراء العرب وحكيمهم في الجاهلية، لقوة شعره وصدقه، حتى أجمع النقاد بأنه لم يمدح أحدا إلا بما فيه، وذلك لصدقه وكثرت الحكمة في شعره حتى أعجب به الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أما بالنسبة لشاعر آخر من الطبقة الأولى فنجد الأعشى أو "صناجة العرب كما يطلق عليه وذلك بسبب طبعه وجلبة شعره" [3]، فقد شهد أصحابه : " أنه أكثرهم عروضا وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة وأكثرهم مدحا وهجاء وفخرا ووصفا، كل ذلك عنده "[4]

فهو من الشعراء الجاهليين الفحول، وتصنيف الجمحي له في الطبقة الأولى– رغم تأخره في الترتيب – يعود بالضرورة إلى شهرته وكثرة شعره .

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 64.

[2] المصدر نفسه : ج1، ص64–65.

[3] ينظر: هاشم صلاح مناع، بدايات في النقد الادبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994، ص48.

[4] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 65.

إذن يمكن القول أن ابن سلام وضع هؤلاء الشعراء الأربعة في طبقة واحدة (الطبقة الأولى الجاهلية) وهذا للتشابه الفني الحاصل بينهم، فهم متكافئون في بلوغ كل منهم درجة عالية في الإجادة الفنية في ناحية ما من نواحي هذه الإجادة بحيث يصبح كل واحد منهم منفردا بمزايا فنية لا يشاركه فيها شاعر آخر من شعراء طبقته، فامرؤ القيس امتاز باستنباط الأفكار والأساليب وتلطيف المعاني وجودة تشبيهاته، فيما انفرد النابغة بحسن الديباجة وكثرة الماء والرونق أما زهير فقد تميز بحصافته وكثرة أمثاله مع القدرة على المدح لتختم الطبقة بالأعشى، الذي انفرد بموسيقاه المتعددة وقدرته على التصرف في مختلف أغراض الشعر.

وفي الطبقة الثانية الجاهلية نصطدم بابن سلام "وهو يضع كلاً من : الحطيئة وكعب بن زهير ضمن الشعراء الجاهليين، رغم أن كليهما شهد الإسلام واعتنقه، كما أن لكل منهما شعر كثير في الإسلام وخاصة الحطيئة .[1]

كما نجده يبدأ الطبقة الثانية ب : أوس من حجر موردا أنه المقدم عليهم، في حين نجده يذكر قبل ذلك " ليس تبدئتنا أحدهم في الكتاب نحكم له ولا بد من مبتدأ . . . . " [2] كما أنه يصرح في موضوع آخر أن أوس نظير شعراء الطبقة الأولى الجاهلية " إلا أن اقتصاره على العدد أربعة هو الذي أخره إلى الطبقة الثانية وأوس نظير الأربعة المتقدمين إلا أنا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط "[3].

[1] مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، لبنان، ط 7، 1993، ص27.

[2] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 50.

[3] المصدر السابق : ج1، ص 97.

فابن سلام غير مطمئن بوضع (أوس) في الطبقة الثانية فيتلمس عزاء لاضطرابه، وذلك حين يقول : " كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه "[1].

من هنا يتضح أن حصر الطبقة في العدد أربعة قد أوقع ابن سلام في بعض المزالق، كما هو الحال بالنسبة لأوس بن حجر الذي استحق اعتلاء الطبقة الأولى، إلا أن اقتصار ابن سلام على العدد أربعة هو الذي أخره إلى الطبقة الثانية .

أما بالنسبة للطبقة الثالثة فهي تضم كل من : نابغة بن جعدة وأبو ذؤيب الهذلي والشماخ بن ضرار ولبيد بن ربيعة .

والطبقة الرابعة تضم : طرفة بن العبد، عبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد.

الطبقة الخامسة : خداش بن زهير والأسود بن يعفر، أبو يزيد المخبل، تميم بن أبي مقبل.

الطبقة السادسة : تضم كل من عمر بن كلثوم، الحارث بن حلزة وعنترة بن شداد وسويد بن أبي كاهل.

الطبقة السابعة : سلامة بن جندل، حصين بن الحمام المري و المتلمس جرير بن عبد المسيح والمسيب بن علس ..

والطبقة الثامنة : عمرو بن قميئة بن سعد والنمر بن تولب، أوس بن غلفاء الهجيمي، وعوف بن عطية بن الخرع .

الطبقة التاسعة : ضابي بن الحارث، سويد بن كراع، الحويدرة، عبد بن الحسحاس.

[1] المصدر نفسه : ج1، ص 97.

وآخر طبقة من طبقات الشعراء الجاهليين وهي العاشرة تضم كل من : أمية بن حرثان، وحريث بن محفظ، والكميت بن معروف وعمر بن شأس .

وما نلاحظه من خلال هذه الطبقات التي أوردها ابن سلام الجمحي في ترجمته للشعراء أنه لم يستقص كل شعراء الجاهلية وإنما اكتفى بترجمة الفحول منهم .

وإذا تجاوزنا شعراء العصر الجاهلي إلى طبقة أصحاب المراثي التي تضم هي الأخرى أربعة شعراء وهو : "متمم بن نويرة، الخنساء، أعشى باهلة وكعب بن سعد الغنوي،[1] فإننا نجد أن ابن سلام قد رأى في هؤلاء الشعراء الأربعة اتفاقهم في صدق العاطفة، فقد أجادوا البكاء ووجدوا في الحزن سلوى لهم، فكانوا بالتالي شعراء مرهفي الحس .

إضافة لطبقة (أصحاب المراثي) نجد طبقة شعراء القرى العربية والتي تضم خمسة مدن وهي المدينة وتضم خمسة شعراء وهم : حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقيس بن الخطيم وأبو قيس بن الأسلت .

ومكة تضم تسعة شعراء : عبد الله بن الزبعرى، أبو طالب بن عبد المطلب، الزبير بن عبد المطلب، أبو سفيان بن الحارث، مسافر بن أبي عمرو بن أمية، ضرار بن الخطاب الفهري، أبوعزة الجمحي، وعبد الله بن حذافة السهمي، وهبيرة بن أبي وهب بن عامر .

والطائف و تضم خمسة شعراء وهم : أبو الصلت بن أبي ربيعة وأمية بن أبي الصلت، أبو محجن عمرو بن حبيب، غيلان بن سلمة، كنانة بن عبد ياليل .

[1] – المصدر السابق : ج1، ص 203–204.

وشعراء البحرين وتحمل ثلاثة شعراء : عائد بن محصن المثقب، شأس بن نهار بن أسود و المفضل بن معشر .

أما شعراء اليهود فيتمثلون في : السموأل بن عادياء، الربيع بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف، شريح بن عمران، سعية بن العريض، أبو قيس بن رفاعة، أبو الذيال، درهم بن يزيد .

إن الملاحظ لابن سلام في دراسته لشعراء القرى العربية أنه لم يأخذ بالتقسيم الرباعي عند دراسته الشعراء كل قرية على حدة، مكتفيا بالحصر المكاني، مما احدث تفاوتا في عدد شعراء كل قرية، فعدد شعراء المدينة وفقا لهذا الإحصاء خمسة في حين بلغ عدد شعراء مكة إلى تسعة وبلغ شعراء الطائف إلى خمسة أما عدد شعراء البحرين فلم يزد على ثلاث شعراء .

فابن سلام لم يفرد شعراء هذه المدن بقسم خاص عبثا، وإنما لكونه لاحظ أثر البيئة في نتاجهم الفني الشعري، هذا الأثر ميزته الرقة والسهولة والعذوبة والليونة مما جعلهم يتميزون عن سواهم من الشعراء .

إن اهتمام ابن سلام الجمحي وغيره من العلماء اللغويين لم يتوقف عند الشعراء الجاهليين فحسب، بل تجاوز اهتمامهم إلى شعراء عصرهم، وذلك بدراسة نتاجهم الشعري واستنتاج الخصائص الفنية لكل شاعر ومذهبه الفني، محاولين تصنيفهم في درجات وهذا ما فعله ابن سلام الجمحي، من خلال اختياره لهؤلاء الشعراء وهم (جرير والفرزدق والأخطل

والراعي) ففضلهم ابن سلام على غيرهم من الشعراء، فنالوا عناية كبرى من قبل اللغويين النقاد، لدرجة أن قادهم ذلك إلى الاختلاف حول أشعرهم، وقد أكد هذا الاختلاف، يونس بن حبيب بقوله : " ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما، وكان يونس يقدم الفرزدق وكان المفضل يقدمه تقدمة شديدة " [1].

كما روى أبو عبيدة حجج من قدم جريرا فقال : " يحتج من قدم جريرا بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم ألفاظ، وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان دينيا عفيهَا " [2] .

إن اهتداء ابن سلام إلى الطبقة الأولى من شعراء الإسلام لا يعود لجودة أشعارهم أو تنوع أغراضهم الشعرية فحسب، بل أيضا لمنازلهم وأقدارهم، وهذا ما تجسده فعلا لديهم، " حيث نالوا إعجاب الجميع فاعترفوا لهم بالتقدم وهذا لباعهم الطويل في الشعر وخصوبة خيالهم لذا أحس النقاد بفطرتهم وأنهم طبقة لا يدانيهم غيرهم " [3] .

ولقد أضاف ابن سلام الراعي لشعراء الطبقة الأولى بالرغم من أنه أولى به الطبقة الثانية أو غيرها، " ولكن قاعدة أربعة رهط هي التي جعلت الراعي يزاحم الثلاث الفحول " [4]

كما هناك سبب آخر جعله يتقاسم معهم هذه الطبقة وهو اشتراكه معهم في فن الهجاء فيقول : " والراعي عبيد بن حصين كان من رجال العرب ووجوه قومه . . . وكان ذلك بذيًا هجاء لعشريته " [1].

---

[1] المصدر السابق : ج2، ص475.

[2] أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ص 180 .

[3] مصطفى الصاوي، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2000، ص 79 .

[4] منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، ص 241.

وإذا انتقلنا إلى الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين، فنجد أن ابن سلام قد وضع كل من : خداش بن بشر وعمر بن القطامي وعبد الرحمان الخزاعي وذو الرمة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تفوقهم على غيرهم من الشعراء من ناحية تعدد الأغراض ومستوى الشاعرية عندهم، فهذا ابن سلام يثني على شعر عمر القطامي فيقول : " بأنه رقيق الحواشي، حلو الشعر " [2].

بينما نلاحظ تأخر ذو الرمة في التصنيف الطبقي إلى المرتبة الأخيرة من الطبقة الثانية، فذو الرمة الذي بقي يتغنى بالصحراء لا يعد من الفحول لأن هؤلاء لهم موضوعات غير تلك التي يجيدها ذو الرمة فحين سأل ذو الرمة الفرزدق عن سبب عدم كونه من الفحول، أجاب يمنعك عن ذلك صفة الصحاري وأبعار الإبل [3] .

إن ذو الرمة هنا يتمنى مكانة الفحول من الشعراء، يتمنى مكانة جرير والفرزدق والأخطل، ولكنه عاجز عن المدح والهجاء وعاجز أن يخرج من بيئة البادية والاهتمام بوصفها وتصويرها، ولقد برع في ذلك كثيرا ولكن الفحولة لا تعطى إلا لمن يحسن ضروبا من الشعر متعددة وعلى رأسها المدح والهجاء، ولذلك وردت رواية أخرى هي أن الفرزدق قال له : " لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك على الرسوم والديار " [4]، فابن سلام أقام كتابه

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2، ص502.

[2] المصدر نفسه : ج2، ص 535.

[3] المصدر نفسه : ج2، ص 522.

[4] المرزباني، الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء، ص 274.

على جملة من المعايير التي يتطلبها في الشاعر الفحل وكثرة الأغراض في مقدمة هاته المعايير .

أما بالنسبة للطبقات الإسلامية الأخرى فهي كالتالي :

الطبقة الثالثة : وتضم كل من كعب بن جعيل، عمرو بن أحمر الباهلي، سحيم بن وثيل، أوس بن مغراء .

الطبقة الرابعة : نهشل بن حري، حميد بن ثور الهلالي، الأشهب بن رميلة، عمر التميمي.

الطبقة الخامسة : أبو زيد الطائي، العجير بن عبد الله بن عبيدة، عبد الله بن همام السلولي، نفيع بن لقيط الأسدي .

الطبقة السادسة : عبد الله بن قيس الرقيات، الأحوص، جميل بن معمر،نصيب مولى .

الطبقة السابعة : المتوكل الليثي (أبا جهمة)، يزيد بن ربيعة الحميري، زياد الأعجم، عدي بن الرقاع .

الطبقة الثامنة : عقيل بن علقمة المري، بشامة بن الغدير المري، شبيب بن زيد، قراد بن حنش .

الطبقة التاسعة : الأغلب ألعجلي، أبو النجم، عبد الله بن رؤبة، رؤبة بن العجاج .

الطبقة العاشرة : مزاحم بن الحارث العقلي، يزيد بن المنتشر، أبو داود الرواسي، القحيف بن سليم العقيلي .

إذن كانت هذه هي شريحة الفحول من الشعراء الإسلاميين الذين ترجم لهم ابن سلام الجمحي في الجزء الثاني من كتابه (طبقات فحول الشعراء) .

إذ رتب ابن سلام شعراءه الإسلاميين في طبقات متتالية وفقا لأهميتهم مع التطرق إلى الحديث عن نسب كل منهم والتعليل على تفضيل شاعر على آخر، فالنسب في نظر ابن سلام جانب من جوانب التأثير على نفسية الشاعر، فكما يؤثر الزمن والبيئة في شاعريته قوة وضعفا، يؤثر وجود الأفراد العاديين أو الممتازين في شاعريته أيضا .

المـــــــــوازنة

*أوجه التشابه والاختلاف

***أوجه التشابه والاختلاف:**

أوجه التشابه	
الأصمعي(215 هـ)	ابن سلام الجمحي (231 هـ)
- الفحل هو من تميز على غيره وتسلح بمجموعة من الآليات التي تحقق له الفحولة . - تكمن الفحولة في جودة السبك وبراعة المعنى وكثرة الشعر . - الإشارة لنفر كبير من الشعراء الجاهليين والإسلاميين . - الالتفات إلى الشعر القديم والاهتمام به - تجاهل بعض الشعراء الكبار أمثال (بشار بن برد ، أبي نواس) . - الشعر يرتبط بالجزالة والمتانة . - الشعر إذا دخل في باب الخير لان .	- الفحل هو الشاعر الكبير الذي يتفنن في شعره ويجود فيه . - الفحولة التفنن في القول والتنوع في الأغراض والوفرة الجيدة . - دراسة لعدد كبير من الشعراء الفحول الجاهليين والإسلاميين . - الاعتناء بالشعر والشعراء القدامى . تجاهل أكبر فحول عصره أمثال (أبوتمام ، البحتري) - الشعر ذكوريا يشتمل على الشدة والخشونة في ألفاظه . - الشعر اللين سمة تدل على الانتحال.

في هذا الجدول نجد تقاربا بين آراء الأصمعي وابن سلام الذين اجتهدا في تحديد مفهوم الفحولة من خلال تقصي شعر نفر كبير من الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، رغم الخطورة التي واجهتهما في جمعهما للشعر ، والتي تكمن في ظاهرة الانتحال ، إلا أنهما قررا التصدي لمثل هذه الظاهرة والتأكد من نسبة الأشعار إلى أصحابها ، بالاعتماد على مجموعة من المقاييس المحددة في رأي كل منهما .

أوجه الإختلاف	
الأصمعي (215 هـ)	ابن سلام الجمحي (231 هـ)
- الفحولة ثابتة ، فالشاعر إما فحل أو قد أخفق. - الشعراء فتتين فحول وغير فحول . - إجابات قصيرة مقتضية حول الشعراء . - صغر حجم الكتاب والذي لا يتجاوز الخمسين صفحة . - التحرج من إطلاق حكم على الشعراء الإسلاميين .	- الفحولة درجات متفاوتة . - الشعراء طبقات متتالية . - التوسع في التحليل والتعليق للشعراء الفحول. - ضخامة الكتاب والذي تجاوز بجزأيه السبع مئة صفحة . - ترجم لشريحة كبيرة من الشعراء الإسلاميين .

اهتم الأصمعي بعدد كبير من الشعراء ، كونه ناقدا وعالما باسرار وخبايا اللغة العربية فقد ألم بضبط ألفاظها وتدوين شعر الجاهليين والإسلاميين ، وذلك بتقصي وتتبع مراحله عبر العصور من أجل استجلاء خصائص البيئات التي ظهر فيها بكون الزمن والبيئة من أبرز العوامل التي تؤثر في هذا المنتج الثقافي ولهذا نجده اهتم بمجموعة من المعايير الواجب توفرها في الشاعر ليحقق درجة الفحولة .

أما ابن سلام فقد سار على نهج الأصمعي في تقصية لمجموعة كبيرة من الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، حيث اعتمد في مخططه على فكرة الطبقات ، فقد قسم الشعراء إلى طبقات متتالية ، وذلك بعرض أصحاب الطبقة الأربعة ، مشيرا إلى أن الأول منهم ليس زعيمهم ولا أفضلهم ولكنها الضرورة ، فهو ينظر إلى الشعراء ، نظرة رجل ناقد ملم بزاد غلي من غريب اللغة وقصائد القوم ومجموعة كبيرة من السير والأخبار التي ترجمها في كتابه بالتحليل والتعليق .

ومما تقدم نلخص إلى أن جهد الأصمعي وابن سلام في قضية الفحولة كانت التفاتة قيمة في تاريخ النقد الأدبي القديم، حيث أضاف كل منهما إلى هاته القضية شيئا من ثقافته وذوقه ودراستهللشعر والشعراء ، ولهذا فإن الأصمعي وابن سلام على الر غم من انفراد كل ناقد برؤيته الخاصة حول هذه الفكرة ، إلا أن الهدف كان واحدا وهو تصنيف الشعراء الفحول والاهتمام بالشعر ونسبته إلى أصحابه فكان عملهما عملية نقدية متكاملة تتأسس على رؤية ثاقبة ومتخصصة .

خاتمـــــــــــــة

وفي الأخير وكمحصلة للدراسة التي قمنا بها، الموسومة ب: " **مصطلح الفحولة في التراث العربي القديم بين الأصمعي وابن سلام الجمحي** " من خلال مدونتيهما " فحولة الشعراء " و " طبقات فحول الشعراء " فقد توصلنا إلى:

أن مفهوم الفحولة عند الأصمعي قد ارتبط بصورة الجمل الفحل القوي الذي يتقدم سير الإبل، فهو يربط صورة الشاعر المتميز بصورة الفحل الذي له مزية على غيره.

فالشاعر الفحل في نظره هو من تغلب صفة الشعر لديه على جميع الخصال الأخرى وأن يكون له الكثير من القصائد الجياد المحسنات ويمتلك القدرة على القول في أغلب الأغراض الشعرية، وان يكون راوية للشعر القديم، عارفا بمذاهب الشعراء القدامى، مستلهما للسنن العربية وتقاليدها.

فالفحولة عند الأصمعي هي مقياس لنجاح الشاعر ومقدرته العالية في قرض الشعر.

والعمل الذي أقدم عليه الأصمعي من خلال الكتاب المنسوب إليه يعد بداية غير دقيقة وغير مبررة ولا تمثل شخصية الأصمعي الذي له المقدرة على النقد القائم على تذوق طعوم الشعر ونزعات أصحابه.

ومع ذلك تبقى بداية تمثل القاعدة الأساسية التي استند إليها الكثير من النقاد، ولعل أبرزهم ابن سلام الجمحي الذي استحدث نظام الطبقة، فصنف من خلالها الشعراء إلى طبقات

حسب العامل الزمني وبحسب الأغراض الشعرية، متخذا الفحولة مقياسا فنيا يعبر عن الجودة والمقدرة في قول الشعر.

فالفكرة التي انطلق منها ابن سلام الجمحي في ترتيبه للشعراء، لا تعد فكرة ناجحة في إعطاء الشعراء حقوقهم في الإنصاف فلو ترك الأمر بلا طبقات وبلا أربعة شعراء لانفسخ أمامه مجال القول و لأدرك ما فاته من الحديث عن شاعر أو التنويه بشاعر.

فالنموذج الفني والشكل العام الذي اتخذه هو الذي ضيق الاضطرابات التي كان في غنى عنها.

إلا أن العمل الذي أقدم عليه، يعد عملا في حاجة إلى مؤسسة نقدية كاملة، فأن أدرس الشعر العربي قبل الإسلامي كاملا واصطفي منهم الفحول، هذا نقد كبير جدا، نقد تطبيقي تأملي يحتاج إلى مقاييس والى دقة ووقت، ثم أن أجمع شعراء الإسلام وأنتقي منهم فحولا، فهذا عمل كبير قد لا تتمكن منه مؤسسة نقدية كاملة، فهو بداية ناضجة إلى أبعد الحدود.

وإجمالا يمكن القول أن كل ناقد منهما أعطى عصارة فكره، ووقته وجهده في سبيل دراسة الشعر والشعراء وذلك من خلال استحداثهما لمجموعة من الأفكار أهمها فكرة الفحولة التي أنارت طريق المتذوقين للشعر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القر آن الكريم، (رواية ورش عن نافع)

I قائمة المصادر:

1 الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1980.

2 الأصمعي، فحولة الشعراء وهو سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات الإسلامية، بور سعيد، ط1، 2015.

3 سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه فحولة الشعراء، تح: محمود عودة سلامة، دار المناهل للطباعة، بولاق، ط1، 1992.

4 محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدن بجدة ، القاهرة ، ط10 ، (د ت).

II قائمة المراجع:

1- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، لبنان، ط4، 1983.

2 أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.

3 أدونيس، الثابت والمتحول في الإبداع والإتباع عند العرب، دار العودة، بيروت، ط2، 1979، ج2.

4 جهاد شاهر المجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

5 حسين الجداونة، في النقد الادبي القديم عند العرب، دار اليازوري، الأردن، ط1، 2013.

6 حسين الجداونة، حركة النقد الأدبي حتى أواخر القرن الثالث هجري، دار اليازوري، الأردن، ط1، 2013.

7 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج3.

8 داود عطاشة الشوابكة، محمد أحمد صوالحة، النقد العربي القديم حتى نهاية القرن الخامس هجري، دار الفكر، عمان، ط2، 2009.

9 رفعت التهامي عبد البر، النقد الأدبي العربي القديم، تطوره وقضاياه، دار النشر الدولي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008.

10 زهير بن أبي سلمه، ديوان زهير، تح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ، لبنان، (د ط)، (د ت).

1ǂ سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

2ǂ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982، ج10.

3ǂ شوقي ضيف، النقد، دار المعارف القاهرة، ط5، 1992.

4ǂ طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري)، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2006، ص، 2006.

5ǂ أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

6ǂ أبو عثمان عمر لن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط7، 1998 ، ج2.

7ǂ أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والطباعة، سوريا، ط5، 1981، ج1.

8ǂ علي عبد مشالي، علوم الحياة في مؤلفات الأصمعي دراسة تاريخية لنماذج مختارة(مقال)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، مج13، ع3، 2010.

9ǂ أبي فرج الأصفهاني علي بن الحسين ،الأغاني ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، (د ط)، (د ت)، ج8.

20 ابن قتيبة ،الشعر والشعراء ، تح :أحمد محمد شاكر ، دار المعارف، مصر، ط2، 1958.

21 – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ط: 8، 2005.

22 محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ، 1414هـ، ج11.

23 مصطفى الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين ، لبنان، ط 7، 1993.

24 منير السلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، منشأة المعارف،الإسكندرية،(د ط)(د ت).

25 هاشم صلاح مناع، بدايات في النقد الادبي ، دار الفكر العربي ، بيروت، ط1، 1994.

26 وليد عثماني، مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية القديمة دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، إشراف: إسماعيل زردي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة(2008– 2009).

الـــــــــــــفهرس

الــفـــــــهـــــرس:

كلمة شكر.....**I**

مقدمة.....**(أ.د)**

تمهيد.....**(08.05)**

الفصل الأول: الفحولة عند الأصمعي.....**(29.09)**

المبحث الأول: مفهوم الفحولة عند الأصمعي.....10

المبحث الثاني: شروط الفحولة عند الأصمعي.....15

المبحث الثالث: معايير الفحولة عند الأصمعي.....17

المبحث الرابع: تصنيف الشعراء عند الأصمعي.....22

الفصل الثاني: الفحولة عند ابن سلام الجمحي.....**(55.31)**

المبحث الأول: ابن سلام الجمحي حياته وأهم أعماله.....31

المبحث الثاني: مفهوم الفحولة عند ابن سلام الجمحي.....33

المبحث الثالث: معايير الفحولة عند ابن سلام الجمحي.....35

المبحث الرابع: طبقات الشعراء عند ابن سلام الجمحي.....43

الموازنة: أوجه التشابه والاختلاف.....(59.56)

الخاتمة.....(62.60)

قائمة المصادر والمراجع.....(67.63)

الفهرس.....(70.68)